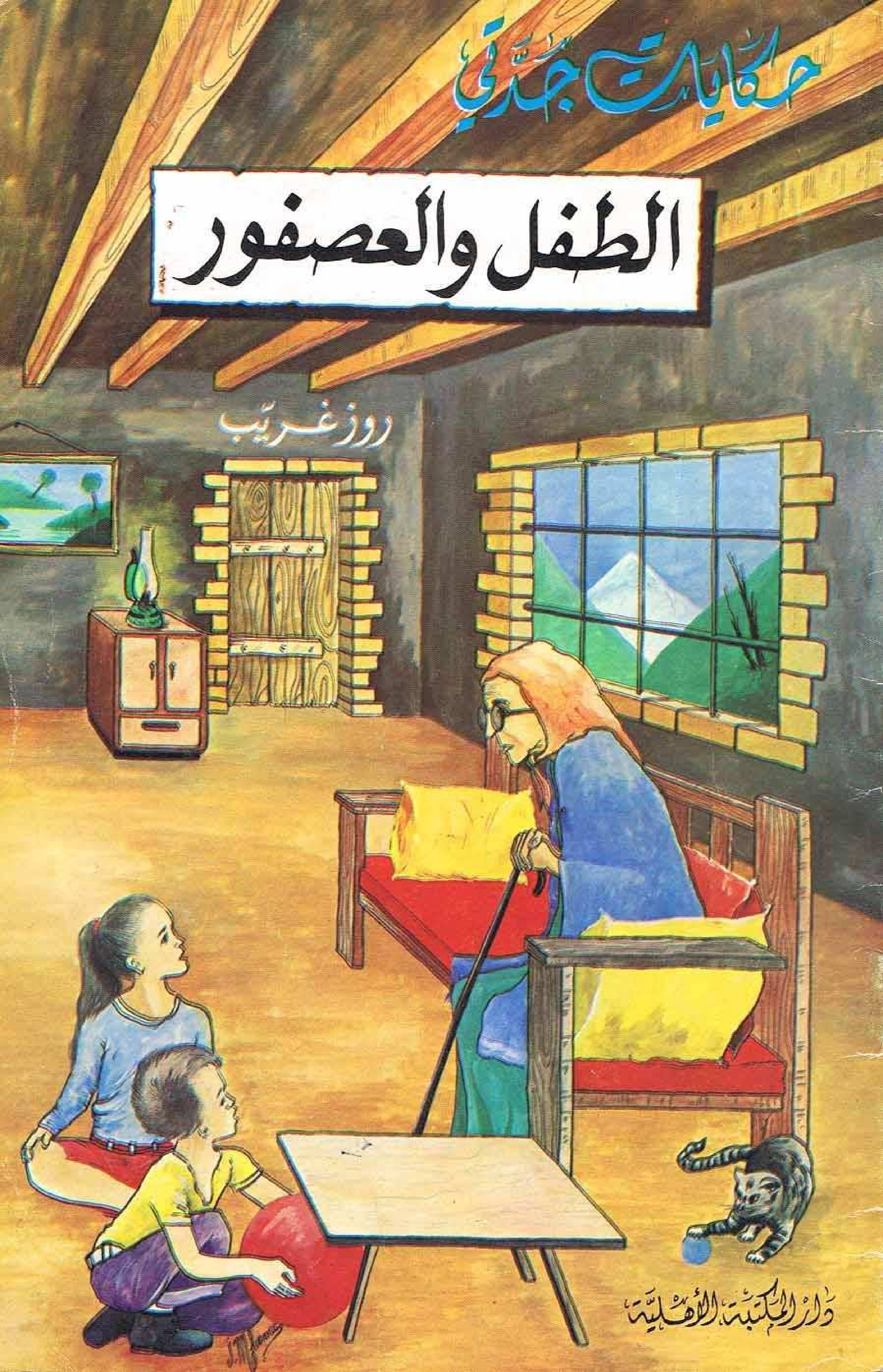


حكايات جدتي
الطفل والعصفور
روز غريّب
دار المكتبة الأهلية

حكايات جدّتي

الطفل والعصفور

وقصص أخرى

روز غريّب

دار المكتبة الأهليّة
زوق مكايل : ٩٣٤٧٢٤
الدكوانة : ٤٨٠٠٢٣

الطفل والعصفور

فِي قَرْيَةٍ جَبَلِيَّةٍ صَغِيرَةٍ كَانَتْ تَعِيشُ امْرَأَةٌ وَطِفْلُهَا الصَّغِيرُ نانو، البَالِغُ مِنَ العُمْرِ خَمْسَةَ شُهُورٍ. أَمَّا زَوْجُهَا فَكَانَ غَائِبًا؛ ذَهَبَ مَعَ القَافِلَةِ فِي رِحْلَةٍ إِلَى مَدِينَةٍ بَعِيدَةٍ وَلَا تَدْرِي مَتَى يَعُودُ.

كَانَ الوَقْتُ شِتَاءً. وَالأَرْضُ مُغَطَّاةٌ بِطَبَقَةٍ رَقِيقَةٍ مِنَ الثَّلْجِ. وَالمَرْأَةُ تَهُزُّ سَرِيرَ الطِّفْلِ لِيَنَامَ. لَقَدْ نَفِدَ الحَطَبُ مِنْ بَيْتِهَا، وَيَجِبُ أَنْ تَذْهَبَ لِجَمْعِهِ مِنَ الحُرْجِ الَّذِي يَقَعُ عَلَى مَسَافَةٍ بَعِيدَةٍ مِنَ



ٱلبَيْت. لِأنَّ الطِّفْلَ سَيمُوتُ مِنَ ٱلبَرْدِ إِذا لَمْ تأتِ بالحطبِ اللّازِمِ لتدْفِئَة غُرْفتِه.

حِينَ غفَا الطِّفْلُ تَناوَلتِ ٱلأُمُّ المِلْقطَ وَحرَّكتْ بِهِ بَقايَا ٱلجَمْرِ في ٱلموْقِدِ القَرِيبِ مِنَ السَّرِيرِ. فَتَوَهَّجَتِ ٱلجَمَرَاتُ وَسَطَعَ لَهِيبُهَا. ثُمَّ تَلَفْلَفَتْ بِرِدَائِها السَّمِيكِ لِأَنَّ البَرْدَ كَانَ قَارِساً، وَخرَجتْ مُسْرِعَةً نَحْوَ ٱلحُرْج. وَلَمّا أَرَادَتِ الرُّجُوعَ هَبَّتْ عَاصِفَةٌ شَدِيدَةٌ وتَسَاقَطَ الثَّلْجُ بِغَزَارَةٍ حَتَّى سدَّ الطَّرِيق. فَلَمْ تَسْتَطِعِ ٱلمرأةُ الرُّجُوعَ. وأَخَذَتْ تُفكِّرُ في طِفلِهَا الصَّغِير.

في هٰذَا الوَقتِ، دَخلَ مِنْ شُبّاكِ بَيْتِها

عُصْفُورٌ صَغِيرٌ لِيَحْتَمِيَ مِنَ البَرْدِ. وَرَأَى الطِّفْلَ نَائِمًا وَقَدِ ازْرَقَّ وَجْهُهُ مِنَ البَرْدِ وَجَمدَتْ يَدَاهُ وَرِجْلاهُ. وَبِجَانِبِهِ فِي الْمَوْقِدِ جَمَرَاتٌ تَكَادُ تَذُوبُ وَيُغَطِّيهَا الرَّمَادُ الْمُتَرَاكِمُ. فَأَشْفَقَ العُصْفُورُ عَلَى الطِّفْلِ وَقَالَ فِي نَفْسِهِ: إِنَّهُ يَكَادُ يَمُوتُ مِنَ البَرْدِ. لَنْ أَدَعَ النَّارَ تَنْطَفِئُ بِجَانِبِهِ بَلْ أُشْعِلُهَا مِنْ جَدِيدٍ لِكَيْ تُدَفِّئَهُ.

وَاقْتَرَبَ العُصْفُورُ مِنَ الْمَوْقِدِ وَرَاحَ يَنْفُخُ فَوْقَهُ بِقُوَّةٍ وَيُرَوِّحُ عَلَى الجَمَرَاتِ بِجَنَاحَيْهِ. وَظَلَّ يَنْفُخُ وَيُرَوِّحُ حَتَّى اشْتَعَلَتِ النَّارُ بَعْدَ أَنْ كَادَتْ تَنْطَفِئُ. وَدَفِئَتِ الغُرْفَةُ. فَأَحَسَّ الطِّفْلُ بِالدِّفْءِ وَجَرَى الدَّمُ فِي عُرُوقِهِ. فَفَتَحَ عَيْنَيْهِ

وَٱبْتَسَمَ لِلْعُصْفُورِ.

وَلَمَّا عَادَتِ ٱلْأُمُّ، وَقَدْ هَدَأَتِ ٱلْعَاصِفَةُ وَٱنْقَطَعَ سُقُوطُ ٱلثَّلْجِ، رَأَتِ ٱلنَّارَ مَا تَزَالُ مُشْتَعِلَةً وَبِجَانِبِهَا عُصْفُورٌ صَغِيرٌ يُرَوِّحُ بِجَنَاحَيْهِ بِقُوَّةٍ فَوْقَ ٱلْمَوْقِدِ. وَقَدْ لَذَعَتْ صَدْرَهُ ٱلنَّارُ وَكَسَتْهُ بِطَوْقٍ أَحْمَرَ جَمِيلٍ. وَمِنْ ذٰلِكَ ٱلْحِينِ صَارَ ٱلْعُصْفُورُ أَحْمَرَ ٱلصَّدْرِ، وَكَذٰلِكَ أَوْلَادُهُ وَأَوْلَادُ أَوْلَادِهِ. وَصَارَ ٱسْمُهُ أَبَا ٱلْحِنَّاءِ، لِأَنَّ صَدْرَهُ بِلَوْنِ صِبَاغِ ٱلْحِنَّاءِ ٱلْأَحْمَرِ. ثُمَّ ٱخْتَصَرُوا ٱسْمَهُ، فَهُوَ ٱلْيَوْمَ «أَبُو ٱلْحِنِّ».

الطفل والعصفور

اسئلة شفهية :

١ – لماذا خرجَت أمُّ الطـّفل من بيتها ؟

٢ – لماذا لم تقدِر على الرجوع ؟

٣ – مَن دخَل من شبّاك الغرفة ؟ ماذا فعَل العُصفور ؟

٤ – ماذا رأتِ المرأة حين عادت إلى بيتها ؟

٥ – ماذا حدث للعصفور ولأولاده وأولاد أولاده ؟

٦ – ما نـُسَمّي هذا العصفور ولماذا ؟

تمرين كتابي :

١ – أمامكَ كلمات مُبَعثَرة يُطلب منك ترتيبها حسب الأصول في فقرة ١ وفقرة ٢ :

فقرة ١ – تعيش – وطفلها – في – كانت – قرية – الصغير – جبليّة – امرأة – نانو .

فقرة ٢ – الطفل – البَرد – مِن – إذا – بالحطَب – لتدفئة – اللازم – الغرفة – سيَموت – لم تأتِ .

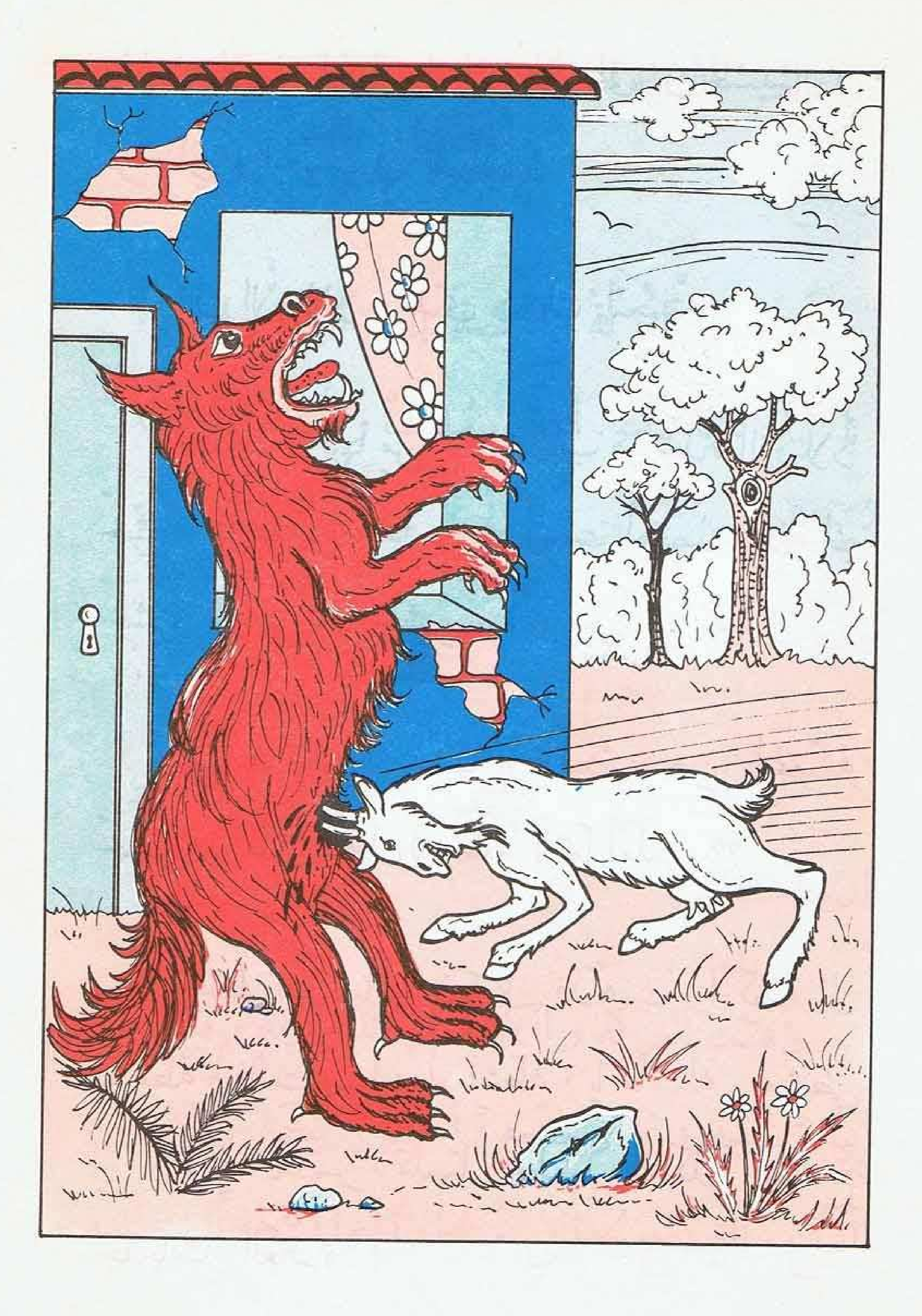
٢ – أُكتب جواب السؤال الرابع من الأسئلة الشفهية ، واستَعِن بالنص :

ماذا رأَتِ الأم حين عادت إلى بيتها ؟

العنزة وجدياتها

كانَتِ العَنْزَةُ تَعيشُ مَعَ أَوْلادِها السَّبْعَةِ في بَيْتٍ خارِجَ القَرْيَة. فَقالَتْ لَهُمْ يَوْمًا : يا وُلَيداتي يا عُنَيْزاتي، أَنا رايِحَه إِلى ٱلحقل، لِأَعُودَ إِليكم بِالحَشيش على قُرَيْناتي، وَٱلحَطَبِ على ظُهَيْراتي وَٱلحليب في ثُدَيَّاتي، فَإِذا جاءَت الغُولَة وَنادَتْ بِصَوْتِها الضَّخم، وَمَدَّتْ مِن تَحْتِ البــاب ذَنَبَها الخَشِنِ، إِيَّاكُمْ أَنْ تَفْتَحُوا لَها !

لمَّا خرَجَتِ ٱلعَنْزَة، جاءت الغُولَة وَوَقَفَتْ عِنْدَ البابِ وَقالَتْ بِصَوتِها ٱلخَشِن : إِفتحُوا لي يا



وُليـــداتي ، الحطب على ظُهَيراتي والْحَشيش في قُرَيناتي والحليب في ثُديَّاتي !

قال الأَولاد : مُدِّي ذَنبكِ لِنجُسَّه

فَمَدَّت ذَنَبها مِن تحتِ الباب فوَجدَهُ الأَولَادُ خَشِناً ، فقالوا : ها ها ! لَسْتِ أُمَّنا . ذَنَبُكِ خَشِن وَصوتُكِ خَشِن . أُخْرجي مِن هُنا !

جَسَّت الغُولَة ذَنَبها وقالَتْ : هُو بالحَقيْقةِ خَشِن . ماذا أَعْمَل لأجْعَلَهُ ناعِماً أَملَس ؟؟

وَخطَرَتْ بِبالِها فِكرة فَذَهَبَتْ راكِضَة إلى الماشِطَة وقالت لهـــا : يا ماشِطَه ، يا ماشطَه . مَشِّطي لي ذَنبتي لِتَصِير مَلْسَا حَلْسَا تاكُل سَبْــعَ جُدَيَّاتِ العَنْزة !

قالت الماشِطَة : أحتاجُ إلى مُشط مِنْ عِنْدِ البَيّاع .

فذَهبتِ الغُولَةُ راكِضةً إلى البَيّاع وقالتْ : « يا بَيّاع ، يا بَيّاع . أَعطِني مُشْطاً والمُشطُ للماشِطَة لِتُمَشِّط لي ذَنَبِي فتَصير مَلْسا حَلْسا تاكُل سَبعَ جُديّات العَنْزة . »

قالَ البَيّاع : جيئيني بِبَيضَة مِنْ عِنْدِ الدَّجاجة .

ذَهَبتِ الغُولَةُ راكِضَةً إلى الدَّجاجة وقالَت : « يا دَجاجَه ، يا دَجاجَه ، أعطِيني بَيْضَه والبَيْضه لِلبَيّاع والبَيّاع يُعطيني مُشطاً والمُشط للماشِطَة

وَٱلمَاشِطة تُمَشِّط لي ذنبَتي لِتَصِيرَ مَلْسا حَلْسا تأكل سَبْع جُدَيّات العَنزة . »

قالتِ ٱلدّجاجَة: « هاتي لي قَمْحَةً مِنْ عِنْدِ الدَّرّاس ».

ذَهبَتِ الغُولَة مُسْرِعَةً إلى ٱلدَّرّاس وَقالَت: يا دَرّاس ، يا دَرّاس . أعطِني قَمْحَة . والقَمْحَه لِلدَّجاجَه والدَّجاجه تَبِيض لي بَيْضَه وٱلبَيْضَه لِلبَيّاع وَالبَيّاع يُعطِيني مُشْطاً وٱلمُشْط للماشِطَة وٱلماشِطَة تُمَشِّط لي ذَنَبَتي لِتَصير مَلْسَا حَلْسَا تأكُل سَبْع جُدَيّات العَنْزة !

قالَ الدَّرّاس : أُرِيد دَلْوَ ماء لِأَسْقي ٱلفَدّان .

فَذَهبت الغُولَةُ راكِضَةً إلى ٱلعين وقالت لها : يا عَيْن ، يا عَيْن . أَعطيني دَلْو ماء وٱلماء لِلْفَدَّان وٱلفدَّان للدرّاس وٱلدرّاس يُعْطِيني قَمْحَه وٱلقَمْحَه لِلدَّجاجَه وٱلدَّجاجه تبيض لي بَيضَه وٱلبَيْضَه لِلبيّاع وٱلبيّاع يُعْطِيني مُشطاً وٱلمُشْطُ للماشِطَه وٱلماشِطة تُمَشّط لي ذَنبتي لِتصير مَلْسَا حَلسا تاكُل سَبْعَ جُدَيّاتِ ٱلعنْزه .

قالتِ ٱلعين : إذهبي وأْتيني بِورَقَه مِن عِندِ ٱلحبقه .

فَذَهبتِ ٱلغُولَةُ إلى ٱلحَبَقه وقالت : يا حَبَقه ، يا حَبَقه : أَعطِيني ورَقه وٱلورَقه للعين وٱلعين تَسقِي لي الفَدّان وٱلفدّان لِلدرّاس ، وٱلدرّاس

يعطيني قَمْحَه وٱلقمحَه لِلدَّجاجَه وِٱلدَّجاجه تبيض لي بَيْضَه وٱلبَيْضَه لِلبَيَّاع وِٱلبَيَّاع يُعطيني مُشطاً وٱلمُشْط لِلماشطه وِٱلماشِطَة تُمَشِّط لي ذَنَبَتي لتَصِير مَلْسَا حلسا تاكل سَبْع جُدَيّاتِ ٱلعَنْزَه.

قالَتِ ٱلحَبَقَه: «أُريدُ مِنكِ قَلِيلًا مِنَ ٱلزِّبْل مِنْ عِنْدِ ٱلكَلْب.»

فَذَهَبَتِ الغوله راكِضَه إلَى ٱلكَلْب وقالَتْ لَهُ: يا كَلْب، يا كَلْب، أَعطِني قَلِيلًا مِنَ ٱلزِّبل أُعطِيهِ لِلحبقه وٱلحَبَقَه تُعطِيني وَرَقَه وٱلوَرَقَه لِلعَين وٱلعَين تَسقِي لي ٱلفدّان وٱلفدّان لِلدَّرّاس وٱلدَّرّاس يُعطِيني قَمْحَه وٱلقَمْحَه لِلدَّجاجه وٱلدَّجاجَه تبِيض لي بَيْضَه وٱلبَيْضه لِلبَيّاع وٱلبَيّاع

يُعطيني مُشطا والمُشط للماشطه والماشطه تمشط لي ذنبتي لتصير ملسا حلسا تاكل سبع جديات العنزه!

قال الكلب: أريد رغيف خبز من عند الفران.

ذهبت الغولة راكضة إلى الفران تطلب منه رغيفا فقال: هاتي لي عود حطب من الحرش. فركضت إلى الحرش وقطعت منه عود حطب حملته إلى الفران والفران أعطاها رغيفا فجاءت بالرغيف إلى الكلب والكلب أعطاها حفنة زبل أخذتها إلى الحبقه والحبقه أعطتها ورقه فذهبت بالورقه إلى العين والعين سقت لها الفدان الذي

كان لِلدَّرَّاس ، وٱلدَّرَّاس أعطاها قَمْحَه فأَعْطَت ٱلقَمْحه للدَّجاجَه وِهَذِه أعطَتها بَيْضَة فأَخَذت ٱلبَيْضَة إلى ٱلبيَّاع الذي أعطَاها مُشطًا حَمَلَتْهُ إلى ٱلماشِطَة . والماشِطة مَشَّطت لها ذَنَبَتها حتَّى صارت مَلسا حَلسا تا كُل جُديَّات العنزَة !

مَشَت الغُولَةُ فَرِحَه إلى بَيْتِ ٱلعَنْزه وَطَرَقَتِ ٱلبابَ بِصَوتٍ جعَلَتْهُ رَقيقاً ناعِماً هَذِه ٱلمرَّة : إفتحُوا لي يا وُلَيْداتي! أَلحشِيش في قُرَيناتي . أَلحَطَب على ظُهَيراتي والحَليب في ثُدَيَّاتي ! »

قال الأوْلاد : مُدِّي ذَنبتكِ لِنَجُسَّها فَمَدَّتها فجَسُّوها فإذا هِيَ ناعِمَة مَلساء . فَفَتَحُوا ٱلباب وَ ... بُعْ بُع بُع بُع . هَجَمَتِ ٱلغُولة عَلَيهِم وأَكَلَتْهُمْ

جميعاً ، إلّا الجدْيَ الأعْرَجَ الذي تَخَبّأ وَرَاءَ ٱلبَاب .

عادَتِ العَنْزَةُ مِنَ الحقْل بَعْدَ قَليل . وَلمّا أخبرَها الجَدْيُ الأعْرَج أنّ الغُولَة أكَلَتْ إخْوَتَهُ أخَذَت تدُقُّ الأرْضَ بِأرْجلِها وَتُزَمْجِرُ مِنَ ٱلغَضَب . ثُمّ ذَهَبَت إلى ٱلحَدّاد فَصَنَعَ لَها قرونا مِن حَدِيد شَدّتها بِرأسِها وَصَعِدَت إلى سَطْحِ بَيتِ ٱلغُولَه وَأخذَت تحفُرُ ٱلسَّطْحَ بقُرُونِها وتُكَسّرِ ما عَلَيْهِ مِن فَخّار .

فصاحتِ ٱلغُولَه مِن تَحْت :

هُمْ ... مَن دَعَس بِدَارِنا ؟

هُم ... مَن كَسَر فَخّارِنا ؟

هُمْ ... الفَخّار ما هو لنا

هُمْ ... الفَخّار لجيراننا

وَخَرَجَتِ ٱلغُولَة لِتَرَى مَنْ عَلى ٱلسَّطح فنزَلَتْ إِلَيها العَنْزَة وناطحَتْها حتى غَلَبَتْها ثُمَّ شَقَّتْ بَطْنَها بِقُرُونِها وأخرَجتْ أولادَها وذَهَبَتْ بِهِمْ إلى البَيْت وهُناك غَسَلَتْهُمْ وَكَحَّلَتْهُمْ وَأَطعَمَتْهُم وعاشَتْ وإِيّاهُم باللَّذة والنَّعِيم، ويَطيب عَيشُ ٱلسّامِعِين.

العنزة وجدياتها

اسئلة شفهية :

١ – ماذا قالتِ العنزة لأولادها حين أرادتِ الخروج ؟

٢ – ماذا قالت الغولة حين جاءَت لتأكلُ الأولاد ؟

٣ – لمَّا أرادت الغولة أن تمشّط ذنبها الخَشِنِ، ذهبت الى أشخاص وحيوانات وأشياء تطلب مساعدتهم . أوَّلهم الماشطة ثم مَن ؟ عُدَّهم بالترتيب واذكر عدَدَهم .

٤ – ماذا فعلَت العنزة لإخراج أولادها من بطن الغولة ؟

تمرين كتابي :

١ – أكتب بالترتيب أسماءَ الذين ذهبَت اليهم الغولة وطلبت مساعدتهم على مَشْط ذنبها .

٢ – أكمل العبارات الآتية بكلمات مناسبة :

١ – قالتِ العنزة لأولادها : إذا جاءت الغولة إيَّاكم أن ________ .

٢ – قال الأولاد للغولة : ها ها ! لَستِ ________ ذنبُكِ ________ وصوتُكِ ________ أخرجي ________ .

حكاية من الصين

كانُوا خَمْسَةَ إِخوة. وكانُوا جميعاً مُتَشابِهين، لا يَستَطيع أَحدٌ أن يُميِّز الواحِدَ مِنْهم عَنِ الآخر، حتى كَأَنَّهم شَخْصٌ واحِد.

عاشُوا مع أُمِّهم في بَيت صَغير قريب مِن البَحر. وكانَ لِكُلٍّ مِنْهُم مزِيَّة خاصَّة بِه: فالأَوَّل يَستَطيع أَن يبْلَعَ البَحر. الثَّاني لَهُ رَقبَة مِن حَدِيد. الثَّالث يَمُدُّ رِجْلَيه حَتَّى يَبلُغ بِهما قَعْرَ البَحر. الرَّابع لا تُؤَثِّر فيه النَّار. الخامِس



يَحْبسُ نَفَسَهُ الى ما شاء الله. أي أنَّه يَستَغْني عنِ التَّنفُّس مُدَّةً طوِيلةً جِداً.

كانَ الصَّبي الأَوَّل يَذهَب كُلَّ صباح لِيَصِيدَ السَّمَك، لا يَخاف تَقلُّبَ الطَّقْسِ وَهِياجَ البَحْر، لِأَنَّه قادِرٍ على بَلْعِه وكانَ يَعُود إلى القرْيَة بِسَمَك نادِرٍ لَذيذ يَبيعه بأَغْلى الأَثْمان.

في أَحدِ الأَيَّام، بَيْنَما كانَ راجِعاً مِن السُّوق، استوقَفَهُ صَبيٌّ صَغيرٌ وَطَلَب مِنْهُ أَن يأْخُذَهُ في اليومِ التَّالي الى البَحْر لِيُشارِكَهُ في الصَّيد.

لَكِنَّ الأَخ الصِّيني الأَوَّل هَزَّ رَأْسَهُ وقال:

لا . إنَّ هذا غيرَ مُمْكِن .

فألَحَّ الصَّبي الصَّغير عَلَيه وَبالَغ في الإلحاح حتَّى رَضيَ الأَخُ الصيني الأوَّل وَقالَ له : سآخذك مَعي بشَرط أن تُطِيعَني ، فَتَفْعَلَ ما آمُرُكَ بِه .

قال الصبي الصَّغير : نَعَم . أَعِدُ بِأَنْ أُطِيعَك .

ذَهَبَ كِلاهُما في الصَّباح إلى الشَّطّ . وقال الأَخُ الصّيني الأوَّل لِلوَلد : لا تنسَ ما قُلْتُه لَك . حالَما آمُرُكَ بالرُّجوع يَجِب أَنْ تُطِيعَني .

فوَعَدَهُ الوَلَد بِالطَّاعَة .

حِينئِذٍ تَـقدَّم الأَخُ الصِّيني الأَوَّل وابتَلَع البَحْر . فانْكشَفَتْ لَهُما كُنُوزُ البَحر المُذهِشَة وأَسماكهُ التي لا تُحْصَى ولا تُعَدّ !

وَفَرِحَ الصَّبي الصَّغير وأَخذَ يَجمَع الأَصداف اللامِعَة وَالحَصَى النَّادِرَة وَالأَعشاب الغَرِيبَـة وَيَحشُو بِها جُيُوبَه . أَمَّا الأَخُ الصِّيني الأَوَّل فجَمَعَ بَعْضَ الأَسماكِ وَهُوَ حابِسٌ البَحرَ في فَمِه . فَأَحسَّ بالتَّعَب وأَخذَ يُشِيرُ إِلى الصَّبي الصَّغير بِأَنْ يَرْجع . وَرآهُ هذا يُشِيرُ إِلَيـه بالرُّجوع فتَغافَلَ عَنْه . فعادَ الأَخ الصِّيني الأَكبر وَكَرَّرَ دَعوَتَـه لِلوَلَد باشارات مِن رَأْسه وَيَدَيه ، لأَنَّهُ لَمْ يَقدِرْ على الكَلام .

لكِنَّ الصَّبي الصَّغير ظَلَّ مُتشاغِلاً عَنْه ، مُمْعِنًا في السَّيرِ حَتَّى ابتَعدَ عَنْ رفيقهِ مَسافَةً بَعيدَةً .

شَعَرَ الأَخُ الصيني الأَوَّل أَنَّ البَحْرَ يُضايِقُه وَيَكادُ يَنفَجِر في جَوْفِه . فَأَخَذَ يُلوِّح للوَلَدَ بإشاراتٍ يائِسَة لَعَلَّهُ يَعُود . لَكِنَّ الوَلَد هَزِأَ بِه وَتوَغَّلَ في السَّير .

ظَلَّ الأَخ الصِّيني الأَوَّل بالعًا البَحْر حَتَّى غَلَبَهُ التَّعب . وَفَجْأَةً تَحَرَّكَ البَحْرُ فيه وهاج وَخرَجَ مِنْ فَمِه مُنْدَفِقاً فَغمَرَ الأَرْض . واخْتَفَى الوَلَد الصَّغير لأَنَّ البَحر أَغرقَه .

لمّا عادَ الأخُ الصيني الأوَل وحدَهُ الى القرية ، قبضَ عليه رِجالُ الشُّرطة وساقوهُ الى السِجن . ثمَّ جيءَ بِه إلى المحكمة وحكم عليه بالإعدام .

في صباح اليومِ المُعَيّن لِتنفيذِ الحُكم قال للقاضي : هل تسمح لي يا سيّدي بِأن أذهب وأودّع أمّي ؟

– بالطّبع ، قال القاضي .

وذهبَ الأخ الصيني الأوَل الى بيتهِ . وجاءَ الأخ الصيني الثّاني لِيُعدَم مكانه فلم يَعرِف أحد أنه الأخ الثّاني لأنه كان مِثلَ أخيه الأوّل تماماً .

وَهـكَذا كـانَ باقِي إِخوَته .

إِجْتَمَع الشَّعْب في ساحَةِ القَرْيَة لِيَشْهَدُوا تَـنفِيذ الحُـكم . وَرَفَع السَّيَّافُ سيفَهُ وَضَرَبَهُ عَلى عُنقِه ضَرْبَة شَدِيدَة . فَنَهَضَ الأَخ الصيني الثَّاني مُتَبَسِّماً ولم يُصَبْ بِسُوء لأَنَّ السَّيف لَمْ يُؤَثِّر في عُنْقِه الحَدِيدِيّ . فَغَضِبَ الجَميع وقالوا : سَنُمِيتُهُ غَرَقاً .

وفي صَباح يَوم التَّنفِيذ قال الاخُ الصيني الثَّاني لِلقاضِي : هَلْ تَسْمَح لي يا سَيِّدي بأَن أَذْهَب لِوَداع أُمِّي ؟

ــ طَبْعاً . قال القاضِي .

ذَهَبَ الْأَخ الصيني الثــاني الى البيْت وَأَرْسَلَ مَكانَهُ الأَخَ الصيني الثَّالِث .

وَلمَّا جاءَ هَذا إلى المَوْضع الذي كانَ يَنتَظِرُهُ فيه الجَلاَّدُون الذين يُنَفِّذون حُكْمَ الإعْدام، أنزَلُوه في قارِب وَأَخذُوا يُجَذِّفُونَ حَتَّى بَلَغُوا بِهِ عُرْضَ البَحْر أي وَسْطَه، فطرَحُوه فِيه .

حِينئذٍ أَخَذَتْ رِجْلاه تَمتَدَّان وَتَستَطِيلان حَتَّى بَلَغَتا قَعْرَ البَحْر ، بَينَما ظَلَّ رَأْسُهُ عائِماً فَوقَ المَوْج وَوَجْهُهُ مُتبَسِّماً . فَغَضِبَ الجُمهُورُ وَقَرَّرُوا أن يُمِيتُوهُ حَرْقاً .

في صَباحِ يَومِ التَّنفِيذ قالَ لِلقاضِي :

هَــلْ تَسْمَح لِي يا سَيِّــدي بأَنْ أَذْهَب لِوداع أُمِّي ؟

طَبْعاً . قالَ القاضِي .

ذَهَبَ الأَخُ الصيني الثَّالِث الى بَيْتِهِ وَجاءَ مَكانَه الأَخُ الصِّيني الرَّابِع . فرَبَطوهُ بِعَمُود وَأَوْقَدُوا تَحْتَهُ النَّار بَينَما وقَفَتِ الجمُوعُ تَنْظُر .

وَلَمَّا لامَسَتْهُ أَلسِنَةُ اللَّهيب سَمِعُوهُ يَقُول : ما أَحلى الدِّفأ !

صَرَخَ الحاضِرُون : هاتُوا مزِيداً مِنَ الحَطَب !

وَحينَ زادتِ النَّارُ حولَهُ اشْتِعالاً وَعَلا هَدِيرُها ، قال : آه ما أَحلى هَذِهِ النَّار !

وَلَم تُصِبْه النَّار بأيِّ أَذى لأَنَّهُ غيرُ قابِلِ الاحتِراق .

فاشتدَّ غضبُ الجُمهُور وقالُوا : يجِب أنْ يَموتَ خَنقاً !

وَفي صَباح يَوم التَّنفيذ قال الأَخ الصّيني الرَّابِـع لِلقـاضِي : هَلْ تَسْمَحُ لي بِأَن أَذْهَب لأوَدِّع أُمّي ؟

ــ طَبعاً ، قالَ القاضِي .

ذَهبَ الأَخُ الصِيني الرابِع وَأَرْسَل مكانَه الأَخَ الصّيني الخامِس .

عِندَ ذاك بَنوا في ساحَة القَرْيَة فُرناً كَبِيرا وَمَلأوه بالزُبدَة ودَسوا فيه الأَخ الصيني الخامِس . ثُمَّ أَحكَمُوا إغلاقَ الباب علَيْـهِ وَجَلَسُوا يَنْتَظِرون .

إِنتَظَروا طولَ اللَّيل وَحَتَّى بَعد طُلُوع الفَجْر ، ليتأَكَّدُوا اخْتِناقه .

ثُمَّ فتحُوا بابَ الفُرْن . فَخَرَجَ الأَخُ الصِّيني الخامِس سَلِيماً مُعافَى وَأَخَذَ يَمسَحُ الزُّبدَة عن ثِيابِهِ وَهوَ يَقُول : نِمتُ نَوماً حَسَناً .

نَظَرَ النَّاسُ إِلَيهِ مُتَعَجّبين وَقَدْ عَقَدَتِ الدَهْشَةُ أَلسِنَتَهُم . لَكِنَّ القاضِي تَكَلَّمَ وَقال مُخاطِباً الفَتَى : لَقَد حاوَلْنا قتلك بِجَميع الطُّرُق المُمكِنَة فَلَمْ نَنْجَح ... يَظهَر أَنَّكَ بَرِيء .

وَصَرَخَ الشَّعْب : « صَحِيح . لا شَكَّ أَنَّه بَرِيء ! فأَرجَعُوه إلى مَنْزِله وعاشَ الاخْوَة الصِّينِيُّون الخَمسَة مَعَ أُمِّهِم سِنين طَويلَة بالهَناء والسرور .

حكاية من الصين

أسئلة شفهية :

١ – ما هي الصين ؟ وأين تقع ؟ (أُنظر خريطة آسيا)

٢ – كان لكل واحد من الإخوة الخمسة مَزِيَّة او قُدرَة خصوصية . ما هي قُدرة كلٍّ منهم ؟ أعطِ الجواب بالترتيب .

٣ – حين طلب الولد الصغير من الأخ الأكبر أن يأخذه معه الى البحر ، بماذا أجابه الأخ الأكبر ؟ ماذا اشترطَ عليه ؟

٤ – لماذا غَرِق الولدُ الصغير ؟

٥ – لماذا حُكِم على الأخ الأكبر بالموت أو الإعدام ؟

٦ – كيف نجا من الموت ؟ إحكِ بقيَّة الحكاية .

تمرين كتابي :

١ – املأ الفراغات في ما يلي بجُمَل مناسبة :

كان الأخ الاكبر يستطيع ان يبلع البحر

الأخ الثاني ____________________

الأخ الثالث ____________________

الأخ الرابع ____________________

الأخ الخامس ____________________

٢ – أكتب جواب السؤال الثالث من الأسئلة الشفهية واستعِن بالنص .